

التبيان في تفسير القرآن

(198) لاهم إن بكرا دونكا * يبرك الناس ويفجرونكا والابرار: الغلبة يقال أبر عليهم فلان قال طرفة: ويبرون على الآي البر البريرة: كثرة الكلام، والجلبة باللسان وأصل الباب كله: البر وهو: اتساع الخير والفرق بين البر والخير، أن البر يدل على القصد، والخير قد يقع على وجه السهولة قوله: " وتنسون انفسكم " اللغة: فالنسيان، والغفلة، والسهو، نظائر وضد النسيان: الذكر تقول: نسي نسيانا وأنساه، إنساء وتناساه، تناسيا وفلان نسي، كثير النسيان والنسي، والمنسي، الذي ذكره الله تعالى: " وكنت نسيا منسيا " (1) وسمي الانسان إنسانا، إشتقاقا من النسيان وهو في الاصل: إنسيان وكذلك إنسان العين والجمع: أناسي والنساء: عرق سيق بين الفخذين، فيستمر في الرجل وهما نسيان والجمع: أنساء وهو في الفخذ يسمى في الساق: الطفل وفي البطن: الحالبين (2) وفي الظهر: الابهرة وفي الحلق: الوريد وفي القلب: الوتين وفي اليد: الاكل وفي العين: الناظر يقال: هو بهر الجسد، لانه يمد جميع العروق وأصل الباب: النسيان ضد الذكر وقوله: " نسوا الله فأنسيهم " (3) أي تركوا طاعته: فترك ثوابهم ويقال: آفة العلم النسيان والمذاكرة تحيي العلم وحد النسيان: غروب الشئ عن النفس بعد حضوره لها والفرق بين النسيان والسهو، أن السهو يكون ابتداء وبعد الذكر والنسيان لا يكون إلا بعد الذكر والنسيان، والذكر معا، من فعل الله تعالى، لان الانسان يجتهد أن يذكر شيئا فلا يذكره _____ (1) سورة مريم آية: 32 (2) عرقان يكتنفان بالسرة (3) سورة التوبة: آية 68 (*)